الباب الاول
بناء المجتمع الاشتراكي

أولا ـ الجزائر شعب وأمة

ان الشعب الجزائري مرتبط بالوطن العربي، وهو جزء لا يتجزأ منه ولا ينفصم عنه .

ان الجزائر أمة .

والأمة ليست تجميعا لشعوب شتى أو خليطا من أعراق متنافرة .

ان الأمة هي الشعب نفسه باعتباره كيانا تاريخيا يقوم في حياته اليومية وداخل اطار اقليمي محدد، بعمل واع ينجز فيه جميع مواطنيه مهام مشتركة من أجل مصير متضامن، ويتقاسمون سويا نفس المحن والآمال .

ان جميع محاولات الاستعمار لانكار وجود الامة الجزائرية بهدف تأبيد سيطرته، قد اصطدمت بصمود ومقاومة هذه الامة التي انصهرت منذ قرون. وقد استطاعت الامة الجزائرية، بفضل تضحيات مليون ونصف مليون من الشهداء، أن تنتزع اعتراف العالم بها وتكريس وجودها .

ليست الجزائر كيانا حديث النشأة. فمنذ أيام ماسينيسا المؤسس الاول للدولة النوميدية، ويوغرطا رائد المقاومة ضد السيطرة الرومانية، أخذ الاطار الجغرافي يتحدد في معالمه الكبرى، وبدأ الطابع الوطني يبرز ويتأكد باستمرار خلال التطور الذي شهدته الجزائر في حقبة من التاريخ تزيد على عشرين قرنا. وبالاضافة الى ذلك أخذت المقومات الاخرى للامة الجزائرية تتجلى تدريجيا منذ القرن الاول الهجري/السابع. م/ متمثلة في الوحدة الثقافية واللغوية والقيم الروحية، وفي ضبط الشؤون الاقتصادية ضبطا محكما يعبر عن ارادة قوية في الاستقلال، وتمسك شديد بالحرية .

وفعلا فقد حدثت في القرن الاول الهجري (النصف الاول من القرن السابع الميلادي) تحولات تاريخية جوهرية نقلت العالم القديم الى العصر الوسيط، اذا برزت في هذا المنعرج التاريخي حضارة جديدة حملت الى البشرية رسالة دين وأخلاق وثقافة. فقد أقام الاسلام والثقافة العربية، موضوعيا، اطارا عالميا وقوميا في نفس الوقت، ازدهرت فيه أنماط جديدة من الحياة، وأساليب مبتكرة من التفكير، وانطلقت منه حركة ديناميكية لتحرير كل من المجتمع والاقتصاد. وفي هذا الاطار المزدوج بالذات تقرر مصير شعبنا. واتضحت سبل تطوره، في مسار حضارة حية شارك الجميع في تشييدها، على صعيد المغرب العربي ومعظم حوض البحر المتوسط، وعلى النطاق الآسيوي.

وقد تعززت المكاسب التاريخية التي حصل عليها المغرب الاوسط الغيور على قيمه الاسلامية، وخصائصه الوطنية السامية، في ظل الدول التي تعاقبت على الارض الجزائرية منذ القرون الوسطى، أي من عهد الرستميين الى عهد الامير عبد القادر، مرورا بالزيريين الحماديين وبني عبد الواد الزيانيين. وبذلك حافظ على تقاليده التليدة وأثراها أيما اثراء . ويمكن القول بأن هذه الفترات المختلفة من تاريخنا قد كانت البوتقة التي انصهرت فيها كل العناصر البشرية، وسلك الشعب فيها سبل الاخذ والعطاء، وتفتحت معها العبقرية الوطنية، مما أدى الى تأصيل الشخصية العربية الاسلامية لشعبنا وتوضيح وعيه بمجاله الجغرافي .

ومنذ القرن العاشر الهجري. (السادس عشر. م) أخذ نظام الجزائر في تسيير شؤون الدولة والادارة يتعزز تدريجيا ، واستطاعت الجزائر، بفضل حيوية أبنائها وتآزرهم في وقت الشدة، أن تصد الاعتداءات المتكررة التي تعرضت لها من طرف أوربا، وأن تقاوم، منذ 1830، الغزو الاستعماري الفرنسي مقاومة طويلة .

ان الجزائر التي استطاعت أن تحافظ على شخصيتها طوال عهد السيطرة الاستعمارية، وأن تبقى صامدة رغم ممارسة سياسة الاستيطان الاجنبي الكثيف، ما كانت لتتحرر من ربقة الاستعمار لو لم تكافح كفاحا مستمرا الى أن استرجعت سيادتها الوطنية. وان الثورة الجزائرية التي تواصلت بعد حرب التحرير التي اندلعت في نوفمبر 1954 لهي مكسب عظيم للامة وفترة مجيدة من تاريخها. وفعلا، بدأت الامة الجزائرية بفضل الثورة، تتحكم في الوسائل العملية الكفيلة بتحقيق تطور ضروري لمسايرة العصر وانتهاج الاشتراكية تتحصن نهائيا ضد عودة مخاطر الماضي وأمراضه .

ومن هنا تتضح مساهمة الجزائر التاريخية في القضية العربية المعاصرة. واذا كانت الجزائر قد استفادت بطبيعة الحال، ابان حرب التحرير، من التضامن الفعال للشعوب العربية الشقيقة، فان ذلك قد جعلها، بفضل انتصارها في كفاحها، تساهم بدورها في تعزيز الطاقات الاستراتيجية للبلدان العربية وفي تطوير كفاحها ضد الامبريالية. واليوم فان الجزائر تبني نفسها في اطار اختياراتها الاشتراكية، وهي اذ تبرهن مرة أخرى عما لشعبها من نضج وقدرة، لواعية بأنها تقدم مساهمتها الكاملة في تحرر العالم العربي وتحوله وتجدده.

ثانيا ـ الاسلام والثورة الاشتراكية

ان الشعب الجزائري شعب مسلم .

وان الاسلام هو دين الدولة .

والاسلام هو أحد المقومات الاساسية لشخصيتنا التاريخية، وقد ثبت أنه هو الحصن المنيع الذي مكن الجزائر من الصمود في وجه جميع محاولات النيل من شخصيتها. فقد تحصن الشعب الجزائري بالاسلام، دين النضال والصرامة والعدل والمساواة، واحتمى به في أحلك عهود السيطرة الاستعمارية واستمد منه تلك الطاقة المعنوية والقوة الروحية التي حفظته من الاستسلام لليأس، وأتاحت له أسباب الانتصار.